

جرير في مدح عبد الملك بن مروان

الشاعر هو جرير بن عطية اليربوعي (٦٤٠ م / ٢٨ هـ - ٧٢٨ م / ١١٠ هـ).
أشعر أهل عصره. عاش عمره يتبادل الهجاء وشعراء زمانه، فلم يثبت أمامه غير
الفرزدق والأخطل. ورغم اشتهاره بالهجاء، حتى عدّ أهجى شعراء العربية، فهو
من أغزل الناس شعراً. وفيما يلي نموذج من شعره المدحي.
وأما الممدوح فقد سبق التعريف به منذ قليل.

★ ★ ★

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتَ الْمُرْدِينَ ذَوِي لِقَاحِ (١)
تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْمِ الْقِرَاحِ (٢)
سَأَمْتَا حُ الْبُحُورَ فَجَنَّبِي أَذَاةَ اللَّوْمِ وَانْتَظِرِي امْتِيَا حِي (٣)
ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
أَغْنِي يَا فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي بَسِيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو ارْتِيَا حِ (٤)
فِيَا نِي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِيَا حِي

(١) أم حزره: زوج جرير. المردين: أي أصحاب الابل التي يوردونها الماء. اللقاح: جمع لقوح: الناقة الحلوب.

(٢) تعلل: تشغل وتلهي. ساغبة: جائعة. الشيم: البارد من الماء. القراح: الصافي.

(٣) متح الماء: استقاه واستخرجه من البئر، والمراد العطاء الذي يناله من الخليفة.

(٤) السيب: العطاء. الارتياح والأريحية: الاهتزاز للعطاء.